

قضايا بحثية - مهمة 9

المحاضرة: التاسعة

إشراف: د. تمارا عادل

إعداد الباحثة: سلمى أحمد محمد سلامة أحمد شريف

المطلوب : تحليل احدي الدراسات السابقة في ضوء نظريات وأطر نظرية معينة .

اسم الدراسة: انور ابراهيم عوض ابراهيم، العلاقة بين الابداع التنظيمي والرضا الوظيفي :
بالتطبيق على العاملين بهيئة الدواء المصري، رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة المنصورة،
2024.

الاجابة : سوف نتناول هذه الدراسة من خلال اطر نظرية تختص بالابداع التنظيمي ويمكن
عرض تلك النظريات على النحو التالي:

يصنف أرنولد تويني الافراد المبدعين بأنهم المصادر الأساسية للمجتمع، كما يؤكد البرت أينشتين
الحاجة الي علماء مبدعين من أولئك الذين لا يقدمون اضافات الي حجم المعرفة الانسانية بالطريقة
المعتادة فحسب بل ممن يطوعون ايضا المعرفة للتطبيق ويستطيعون النفاذ ببصيرتهم للاستخدامات
غير الواضحة لأعمالهم.

ويمثل الإبداع أحد أهم المتطلبات الرئيسة في الإدارة المعاصرة، إذ لم يعد كافياً أداء الأعمال في
المنظمات على اختلاف أنواعها بالطرائق التقليدية، لأن الاستمرار بها قد يؤدي إلى فشلها ولذلك
فأن المنظمات التي تبغي النجاح والبقاء يجب أن لا تقف عند حدود الكفاءة والفاعلية، وإنما يجب
أن يكون طموحها ابعد من ذلك بكثير، بحيث يكون الإبداع والابتكار والتغيير سمات مميزة لها
فالإبداع لم يعد مجرد تصميم لمنتج معين أو خدمة ما، وإنما أصبح يرتبط بايجاد وسائل جديدة أو
تقديم أشياء جديدة للعملاء لم يفكروا إطلاقاً بأنهم سيحصلون عليها، أو لم يفكروا بها على الإطلاق
كما أن الابداع في جوهره يعني التغيير، والتغيير مطلب حيوي للكثير من المنظمات التي تسعى
للبحث عن الجديد دائماً في بيئة متسارعة التغيير، تبحث دائماً عن الجديد حتى تتمكن من
المنافسة وتقديم ما هو جديد وأفضل وبالتالي النمو والتقدم إلى الأمام .

نظريات الابداع

تنوعت التعريفات التي تناولت مفهوم الإبداع ، نتيجة لتعدد الاتجاهات والنظريات التي تناولت
مفهومه وحاولت تفسيره، إذ يعرض الأدب التربوي ما يزيد عن 45 نظرية في الإبداع. كل منها
فسرت الإبداع من جانب أو أكثر، وأسهمت في فهم تنظيم الطبيعة المعقدة للإبداع، إذ تعدّ النظريات

الأصل والقاعدة التي انطلقت منها حركة الاهتمام بالإبداع، وأهمية تطويره وتدريبه عند الأفراد لغايات الوصول إلى الإنتاج المبدع. ويمكن تصنيف النظريات حسب الأتي:

وتفسر هذه النظريات الإبداع على أساس الافتراض أن الإنسان لا يلعب دوراً مباشراً في عملية الإبداع، وعلى ذلك فقد ربطت الإبداع بالطبيعة، وفسّرت دور الإلهام والوعي في إنتاج الفكرة الجديدة. ومن النظريات التي ركزت على هذا المنحى:

نظرية الإلهام لأفلاطون (plato): الذي يرى أنه لا يوجد شيء يسمى بالإبداع الشخصي، وإنما يرى أن الإبداع ناتج عن وجود قوة خارجية إلهية تسمى الإلهام.

نظرية أرسطو (Aristotle) للإبداع: الذي يعتقد أن عمليات الإبداع تخضع إلى قوانين الطبيعة، ويُركّز على دور الطبيعة في إنتاج الأعمال الإبداعية، التي قد تحدث تلقائياً أو بالصدفة.

نظرية كانت (Kant): يرى أن العبقرية تعطي القوانين، الأمر الذي يؤكد علاقة الإبداع بالموهبة والعبقرية، وعدّه تميّزاً طبيعياً، نابعاً من مخيلة الفرد الحرة.

نظرية جالتون Galton (وراثة البيئة): من النظريات البيولوجية، التي تبحث في علاقة الإبداع بالاستعداد الوراثي، وقد عرّف الإبداع بأنه قدرات طبيعية تُستمد من الوراثة.

نظرية فرويد (Freud): عدّ من نظريات التحليل النفسي، وقد أتت بما تحدث عنه أفلاطون ولكن بتسمية أخرى، وقد فسّر فرويد الإبداع على أساس نفسي، بأنه يحدث عند الفرد نتيجة لأحلام اليقظة، ويُسمى الحالة التي ينتهي فيها الفرد باسم اللاشعور، الذي سمّاه أفلاطون بالإلهام. ويعتقد فرويد أن الإنتاج الإبداعي ينبع من تناقض في اللاشعور من الأنا، والأنا الأعلى.

وبصفة عامة؛ فإن هذه النظريات القديمة، لا يمكن عدّها نظريات شاملة في تفسيرها ظاهرة الإبداع، فقد تناول هؤلاء العلماء الإبداع على أساس منطقي، كما هو معروف فإن المنطق قد لا ينسجم دوماً مع الإبداع الذي لا يخضع دائماً لمنطق ونظام معين بل هو تفكير تلقائي حرّ، ومستقل.

التفسيرات المبنية على أساس العملية الإبداعية

تعتبر العمليات العقلية الأساس وجوهر العمل الإبداعي، وتؤكد أن الإبداعية يمكن تعليمها كأية مهارة، إذ يمكن تنميتها عن طريق التعلم والتدريب، ويفترض أصحاب هذا الاتجاه أنه عندما يتعرض الفرد لأية خبرة فإنه يستوعب الخبرات الجديدة بناءً على البنية المعرفية المتوافرة لديه، وتسمى هذه العملية بالتمثيل أو بناء المعرفة، وبعد ذلك يعمل الفرد على تنظيم خبراته وعملياته السابقة لاستيعاب الخبرات التي يتعرض لها، والاستجابة لمتطلبات الموقف الجديد بطريقة تتسم بالأصالة والحدثة، وتدعى هذه العملية بعملية المواءمة، كما يعكس التفكير التقاربي والتشعبي الإنتاج الإبداعي الأصل والملائم، ويفسر تأثير فاعلية التفكير المبني على المشكلة في تطوير الإبداع .

وقد سبق تورانس - جيلفورد وهذا الأخير يعود إليه الفضل في الخروج علي النظرية التقليدية للذكاء ومساواته بالابداع، وتقدم نظريته في التكوين العقلي والتفريق بين التفكير المتقارب (التجميعي) الذي تقيسه اختبارات الذكاء وبين التفكير المتباعد أو المتشعب الذي تقيسه اختبارات الابداع التي وضعها كل من، حيث عرف جيلفورد الابداع علي أنه: سمات استعدادية تضم الطلاقة في التفكير والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلة وايضاها بالتفصيلات أو الاسهاب..

والإبداع طبقاً لرؤية جيلفورد نشاط إنساني غائي يمارس من قبل أفراد تتوافر فيهم خصائص تميزهم عن الآخرين ويؤدي هذا النشاط إلى تقديم أشياء جديدة تأخذ أشكالاً متنوعة يؤدي استخدامها إلى تحقيق منافع شتى شريطة توافر البيئة الملائمة لممارسة هذا النشاط

ويؤكد دونالد ترفنجر أن مفهوم الابداع من المفاهيم المحيرة التي لا يوجد لها تعريف محدد يحظى بالقبول العام من مختلف الدوائر النفسية في العالم، ويذكر أن هناك العديد من التعريفات فقد عرفه سانتروك بأنه القدرة على التفكير بموضوع ما بطرق مختلفة وجديدة وغير اعتيادية والتوصل الي

حلول فريدة للمشكلات، وعرفه جروان بأنه نشاط عقلي مركب وهادف يوجه رغبة قوية في البحث
عن حلول أو التوصل الي نتائج أصلية لم تكن معروفة ، او لم يتم الطرق اليها مسبقاً.